

البداية والنهاية

لا أعرفه وأنا أقرب الى رسول الله ﷺ منه وهو يخطف المشي خطفا فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانتبهنا الى رسول الله ﷺ وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه وقد دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر قال رسول الله ﷺ عليكمما صاحبكما يريد طلحة وقد نزع فلم نلتفت الى قوله قال وذهبت لانزع ذاك من وجهه فقال اقسم عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره تناولها بيده فيؤذي رسول الله ﷺ فازم عليها بفيه فاستخرج احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال أقسمت عليك بحقي لما تركتني قال ففعل مثل ما فعل في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة فكان أبو عبيدة B ه من أحسن الناس هتما فأصلحنا من شأن رسول الله ﷺ ثم أتينا طلحة في بعض تلك الجفار فاذا به بضع وسبعون من بين طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فأصلحنا من شأنه وذكر الواقدي عن ابن أبي سيرة عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي الحويرث عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت أحدا فنظرت الى النبل تأتي من كل ناحية ورسول الله ﷺ وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يومئذ يقول دلوني على محمد لا نجوت ان نجا ورسول الله ﷺ الى جنبه ما معه أحد فجاوره فعاتبه في ذلك صفوان بن أمية فقال والله ما رأيته أحلف بالله انه منا ممنوع خرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاهدنا على قتله فلم نخلص اليه قال الواقدي ثبت عندي أن الذي رمى في وجنتي رسول الله ﷺ بن قمئة والذي رمى في شفته وأصاب رباعيته عتبة بن أبي وقاص وقد تقدم عن ابن اسحاق نحو هذا وان الرباعية التي كسرت له عليه السلام هي اليمنى السفلى قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن حدثه عن سعد بن أبي وقاص قال ما حرصت على قتل أحد قط ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني فيه قول رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على من دمه وجه رسوله وقال عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عثمان الحرري عن مقسم أن رسول الله ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا الى النار وقال أبو سليمان الجوزجاني حدثنا محمد بن الحسن حدثنا ابراهيم بن محمد حدثني ابن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن حرب عن أبيه عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ داوى وجهه يوم أحد بعظم بال هذا حديث غريب رأيته في أثناء كتاب المغازي للأموي في وقعة أحد ولما نال عبد الله بن قمئة من رسول الله ﷺ ما نال رجع وهو يقول قتلت محمدا وصرخ الشيطان أرب العقبة يومئذ بأبعد صوت ألا ان محمدا قد قتل فحصل بهتة عظيمة في المسلمين واعتقد كثير من الناس ذلك وصمموا على القتال عن جورة الاسلام حتى

